

غيره، أو من حضر إلى مكان العمل وأصبح جاهزاً قبل غيره لأداء تكاليفات العمل.

٤/٣: النوم والراحة: لم يغفل التوجيه الإسلامي جانبي النوم والراحة كاحتياجات أساسية للبشر. لذا، فقد قدم بعض الإرشادات العامة المفيدة في ذلك المجال. فإذا ما بدأنا الحديث ببداية اليوم التي تأتي مع صلاة الفجر، فإن الإنسان في تلك الفترة قد يكون مستمراً في حالة بين النوم واليقظة؛ فإن نام نوماً كاملاً بعد صلاة الفجر، فقد يتأخر في استيقاظه ويضيع على نفسه بركة التبكير في الاستيقاظ وبدء النشاط اليومي المعتاد كما دعا إلى ذلك الحديث الشريف: «بورك لأمتي في بكورها» (صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج ١، ٢٨٤١). وكبديل فعال ينصح النبي ﷺ بالاضطجاع لبعض الوقت كنوع من الإعداد التدريجي للذهن وللبدن لبدء أعمال اليوم الجديد. فقد قال رسول الله ﷺ: «إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على جنبه الأيمن» (حسن صحيح، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج ١، ٦٤٢).

كما أن ممارسة الأعمال الشاقة والمجهددة قد تصيب الإنسان بإرهاق يمكن أن يعرقل استمراره في العمل إطلاقاً أو بالكفاءة المطلوبة بقية اليوم. وللتغلب على ذلك الإرهاق ولتجديد نشاط الجسم وحيويته، يفضل للإنسان أن ينام نوماً خفيفاً أثناء النهار حيث يقول

الرسول ﷺ: «قِيلُوا؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ» (حسن، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج ٢، ٤٤٣١).

وكما ذكرنا من قبل، فقد نهى النبي ﷺ عن النوم قبل العشاء «نهى عن النوم قبل العشاء، وعن الحديث بعدها» (صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج ٢، ٦٩١٥)، ومع هذا، فقد وردت في رواية أخرى أنه صلى الله عليه وسلم كان ينام مبكراً في أول الليل وذلك كما جاء في الحديث الشريف: «كان ينام أول الليل، ويحیی آخره» (عن عائشة رضی الله عنها، ابن ماجه في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج ٢، ٥٠١٧)، ويلاحظ من ذلك الحديث المطهر أن العلة من النوم المبكر، هو التمكن من الاستيقاظ في جوف الليل لأداء صلاة التهجد والقيام. أى أن النوم وسيلة في حد ذاتها لتقوية البدن وإعانتة على مداومة العبادة. ويتأكد ذلك من قول النبي ﷺ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يَصَلِي فَلْيُرْقِدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَائِمٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسِبُ نَفْسَهُ» (متفق عليه. رياض الصالحين، ص ٦٩).

هذا، ولا يؤاخذ الإنسان إذا غلبه النوم على أداء صلاة في وقتها طالما لم يتعمد حدوث ذلك بدليل الحديث الشريف: «إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ فِي الْيَقْظَةِ، فَبِإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ صَلَاةً أَوْ نَادَ عَنْهَا، فَلْيَصِلْهَا إِذَا ذَكَرَهَا لَوْ قَتَلَهَا مِنَ الْغَدِ» (عن أبي قتادة، أبو داود).

الترمذى، النسائى، ابن ماجه، فى صحيح الجامع الصغير وزيادته،
ج ١، ٢٤١٠-١٠٩٣).

والواقع أن النوم يعتبر نعمة يمنحها الله للإنسان كوسيلة للراحة
وللاسترخاء وللشعور الآمن المريح بدليل قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمْ
الثَّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ
عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيَثْبِتَ بِهِ
الْأَقْدَامَ﴾ (الأنفال: ١١).

وبعد أن تحدثنا عن أوقات الكسب والنوم والعبادة فى حياة
الإنسان، ترى هل مازال فى حياة المسلم وقتٌ للفراغ يمكن أن يقضيه
فى أمور أخرى لا تتعلق بكل ما سبق ذكره؟! وإن كان الحال كذلك،
إلى أى مدى يتوافق - أو يختلف- المنظور الإسلامى لوقت الفراغ مقارنة
بالمنظور الوضعى له. ذلك ما سوف يتضح لنا من الجزء التالى توالياً.

٥/٣: المنظور الإسلامى لوقت الفراغ Leisure : كما نوهنا من
قبل، وأشير إلى ذلك ضمناً، فإن هناك اختلافاً كبيراً فى الرؤية
الإسلامية لاقتصاديات الوقت، ورؤية الاقتصاد الوضعى فى ذلك
المجال، ومن أهم أوجه ذلك الاختلاف؛ أن الاقتصاد الوضعى يتجاهل
تماماً الوقت الذى يجب أن يقضيه الإنسان فى التعبد وفى توطيد صلته
بالله عز وجل بينما يعتبر ذلك الوقت من الأساسيات التى يهتم
الاقتصاد الإسلامى بإبرازها وبتوضيح دورها فى توجيه الأوقات
الأخرى وتنظيمها بين أنشطة الإنسان وتحركاته الحياتية المختلفة.